



## ثورة قرامطة السواد (آل زكرويه) وأثارها العامة

م.د. محمد مهدي علي الشُّبُرِي

### الملخص

تعتبر حركة القرامطة جزء من المذهب الإسماعيلي إلا إنها تطورت حتى خرجت عن سلطة الأئمة الإسماعيلية في أول إنشقاق يصيب الدعوة الإسماعيلية ، لتنخذ فيما بعد العلاقة بين الطرفين طابعاً عدائياً .

ونتيجة لإنفصال القرامطة عن سلطة الأئمة الإسماعيلية في سلمية ، فإنهم شكلوا جماعتهم ومجتمعاتهم الخاصة بهم والتي تحولت فيما بعد إلى كيانات سياسية لها مقومات الدولة الكاملة من نظام سياسي وإقتصادي وإنجتامي ، ونقصد بذلك قرامطة البحرين والإحساء ، الا ان التواجد القرمطي لم يقف على هؤلاء ، إذ برع لدينا قرامطة السواد بقيادة زكرويه وأولاده ، والذين شكلوا قوة عسكرية ، لعبت دوراً أساسياً في إثارة الفوضى والحروب الطاحنة في منطقة من أهم مناطق العالم الإسلامي وسببت الكثير من المشاكل سواء بالنسبة للحكومة أو الشعب وأستمرت عدة سنوات إلا أن تمكنت الجيوش العباسية وجيوش الأمراء المحليين من القضاء عليهم ، وكان لثورتهم الأثار السيئة التي أصابت المجتمع الإسلامي .

### Abstract

The Carmathians could be considered as part of the Ismailli Sect of Islam. But as soon as the early schism occurred in the ISmaili sect, the Carmathians became aggressive to the authority of the Ismailis. So, as a result of this peaceful separation, the Carmathians started forming their own communities and groups that could have transferred into political entities having political, social and economic statehood in Bahrain and Al-Hassa in particular. In addition, the Carmathians appeared in other places as **Al- Sawaad** *the southern part of Mesopotamia*. Those the latter played major role in provoking the commotions and the internal wars for many years, but the Abbasid rulers and armies could decisively stopped and suppressed their movements. Hence, it is worthily to mention that the Carmathians had negative affections over the Islamic society later on.



## المقدمة

الحركة الإسماعيلية ، حركة شيعية نشأت على أسس دينية تتمحور حول مفهوم الإمامة ، والإيمان بالمهدي المنتظر وهي تختلف عن الفرقية الشيعية المعروفة (الإمامية) أو الأثنى عشرية ، في إسناد الإمامة .

إن الدعوة الإسماعيلية التي إنطلقت من سواد الكوفة في العراق ومن سلمية مركز الدعوة في بلاد الشام ، كانت قد انتشرت في بقاع عديدة من العالم الإسلامي عن طريق دعاتها الذين كانوا نواباً للائمة الإسماعيليين من نسل الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق (ع) فكان هناك العديد من المستجيبين لتعاليم ومبادئ هذه الدعوة في كل من العراق وبلاد الشام وسواحل الخليج العربي ، واليمن ، وحتى في بلاد المغرب ومصر.

وعلى الرغم من ذلك ، فقد إنحرف عدد من دعاة هذا المذهب عن المبادئ المعتدلة التي نادى بها إلائمة الإسماعيليون الأوائل ، ومن أشهر هؤلاء المنحرفين زعيم القرامطة (حمدان قرمط) ، وسميت جماعته بالقرامطة نسبة إليه .

وتطورت حركة القرامطة حتى خرجت عن سلطة الأئمة الإسماعيلية في أول إنشقاق يصيب الدعوة الإسماعيلية ، لتتخذ فيما بعد العلاقة بين الطرفين طابعاً عدائياً .

ونتيجة لانفصال القرامطة عن سلطة الأئمة الإسماعيلية في سلمية ومن ثمة أئمة المهديه ، فإنهم شكلوا جماعتهم ومجتمعاتهم الخاصة بهم والتي تحولت فيما بعد إلى كيانات سياسية لها مقومات الدولة الكاملة من نظام سياسي وإقتصادي وإنجمناتي ، ونقصد بذلك قرامطة البحرين والإحساء ، الا ان التوأجد القرمطي لم يقف على هؤلاء ، إذ بُرِزَ لدينا قرامطة السواد بقيادة زكرويه وأولاده ، الذين عبر عنهم البعض بقراطمة الشمال إذ شكلوا قوة عسكرية ، لعبت دوراً أساسياً في إثارة الفوضى والحروب الطاحنة في منطقة من أهم مناطق العالم الإسلامي ، ولقد إنصرف العديد من الباحثين عن دراسة أحوالهم لأسباب عديدة لعل من أهمها أن هؤلاء لم يشكلوا كياناً ثابتاً بل ظل همهم الغزو والنهب ، ولم يغيروا من عاداتهم البدوية المختلفة شيئاً ، لذلك كانوا وبالاً على الحركة القرمطية ، فشوّهوا أفكارها ، وكانوا نقطة ضعف توجه اليها التهم من خلالهم ، كما كانوا سريعاً الأنبياء ، أمام تكافف المعادين للقضاء عليهم .

إلا أن هذه الحجج وإن كانت قوية ، إلا أن ذلك لا يعني ترك البحث عن هذا الجانب من الحركة القرمطية فلعل مasic من أسباب لتجاهلها يكون في نفس الوقت مدعاه لدراستها ، لبيان أثارها التي خلفتها على صعيد الدعوة الإسماعيلية والمجتمع في المناطق التي كانت مسرح لنشاطها .

قسم البحث على ثلاثة مباحث سبقهما تمهدياً ، تناول التمهيد نشوء الإسماعيلية أثر إنقسام الشيعة بعد وفاة الإمام الصادق (ع) ، وإختلافهم - اي الإسماعيلية - حول مصير إسماعيل ، وإنقال الإمامة بين أبنائه وطبيعة التنظيم الإسماعيلي القائم على الستر والكتمان .

وجاء المبحث الأول مبيناً المشاكل التي كانت ناتجاً للتنظيم السري وأدت إلى ظهور جماعة القرامطة في بلاد السواد وأنفصالهم عن مركز الإمامة الإسماعيلية في سلمية فكريأً وتنظيمياً ، والصراع بين أقطاب هذه الجماعة ، وتشكل أول مجتمع علني منظم إجتماعياً وعسكرياً بقيادة آل زكرويه .

المبحث الثاني كان الحديث فيه عن نشاط آل زكرويه العسكري لاسيما أولاد زكرويه بن مهرويه يحيى والحسين وإمتدادت هذا النشاط موقف الدولة العباسية تجاهه ، وبيان أثر هذا



النشاط على مدى الإنقسام الإمامي بين القرامطة في السواد ومركز الإمامة الإمامية في سلمية الذي أنتهى بالقطيعة بعد مذبحة سلمية.

المبحث الثالث أورد فيه الباحث الآثار التي خلفتها ثورة قرامطة السواد سواء على الصعيد الفكري إذ أثرت على النشاط الإمامي وتنظيماته ، وكذا السياسي الذي أظهر عجز الخلافة العباسية في مواجهة هذه الثورة والصعيد الاجتماعي فقد الذي تمثل بهزات عنيفة لم تسلم منه حتى العلاقات الأسرية ، والجانب الاقتصادي الذي تأثر بأحداث هذه الثورة.

### تمهيد

استمر وجود الشيعة بعد الإمام علي (ع) كقوة عقدية وسياسية لم تشهد إنقساماً بارزاً إلا مع بروز الشيعة الزيدية<sup>(١)</sup> ، أما الفرق التي ظهرت مابين هذين الزمرين فلم يكن لها تأثير أو وجود إلا لمدة محدودة كالكيسانية<sup>(٢)</sup> ، وبذلك بُرِزَ عند الشيعة فرقتين بارزتين هما الإمامية والزيدية ، وحدث بينهما كثير من الاختلافات ولاسيما في مفهوم الإمامة وطريقة توليها من قبل الإمام ، لكن الإنقسام ظهر مرة أخرى إذ إنقسم الشيعة الإمامية بعد وفاة الإمام الصادق (ع)<sup>(٣)</sup> .

فبعضهم رأى أن الإمام بعده هو ابنه الأكبر إسماعيل<sup>(٤)</sup> (بالرغم من وفاته في حياة أبيه) وذلك لاختصاص أبيه به وقربه منه ولأخلاقه وعلمه كما أنه ابن الأكبر الذي اعتاد الشيعة أن يكون الإمام بعد أبيه في مختلف أدوار التشيع ، إلا أن إسماعيل توفي في حياة أبيه ، يردع ذلك بعض من ظن فيه الإمامة ، فقد زعموا أن الإمام بعد جعفر الصادق (ع) هو ابنه إسماعيل وقد نصّ عليه، واختلفوا في وفاته في حياة أبيه ، منهم من قال أنه أظهر موته تقية<sup>(٥)</sup> من خلفاء بنى العباس، ومنهم من قال إن الموت صحيح، ولكن النص لا يرجع القهقرى وإن الفائدة في النص بقاء الإمام في أولاد المنصوص عليه، فالإمام بعد إسماعيل هو ابنه محمد بن إسماعيل<sup>(٦)</sup> ، وخالفوا في ذلك الموسوية الذين رأوا إن الإمام بعد جعفر الصادق (ع) هو ابنه موسى الكاظم<sup>(٧)</sup> (ع) ، والموسوية هم الذين تفرعت منهم الإثنا عشرية<sup>(٨)</sup> .

إنسمت الدعوة الإمامية بالسريّة والكتمان، دور الستر<sup>(٩)</sup> عندهم يبدأ من محمد بن إسماعيل، كان أئمّتهم يسرون في البلاد سراً ويظهرون الدعاة جهراً، خوفاً من العباسيين، كما انتقلوا إلى بلاد بعيدة عن مركز الدولة العباسية ليتجنبوا اضطهاد العباسيين ، وكان محمد بن إسماعيل يقيم أول الأمر في المدينة، وأمعن أنصاره في التخفي ونشر الدعوة له سراً، ولما داعت دعوته أيقن أن بقاءه في المدينة سيسهل على العباسيين مهمة تتبع حركاته والتخلص منه فرحل عنها ، وأخذ يتنقل بين البلاد الإسلامية، واستقر في قرية تدعى سلمية<sup>(١٠)</sup> .  
ويعزى إلى محمد بن إسماعيل انه فرق الدعوة في جزائر<sup>(١١)</sup> الأرض وأمر أهل الجزائر بإقامة الدعوة باسمه<sup>(١٢)</sup> .

لما توفي محمد خلفه في الإمامة ولده عبد الله<sup>(١٣)</sup> الذي بالغ في الستر وتابعه خلفاؤه في هذا خوفاً من العباسيين<sup>(١٤)</sup> ، وتسلّم عبد الله بن محمد بن إسماعيل الملقب بـ(الرضي) شؤون الإمامة فنزل ببلدة سلمية السورية واتخذها مقرّاً له ، ومركزاً لنشاطه، وبعده جاء ولده أحمد<sup>(١٥)</sup> الملقب (بالوفي) الذي أدخل على الدعوة نظاماً وأفكاراً جديدة<sup>(١٦)</sup> ، وظلت على هذا الحال أيام ابنه الحسين<sup>(١٧)</sup> بن أحمد بن عبد الله الذي استطاع أن يقيم في سلمية آمناً مطمئناً دون أن تطاله يد العباسيين<sup>(١٨)</sup> ، الواقع إن كرم الداعية الحسين وبذله الأموال الكثيرة وتقانيه في إظهار حبه للهاشميين وتقانيه أنصاره في طاعته، كل ذلك ساعد على انتشار الدعوة في سلمية ومنها إلى أنحاء العالم الإسلامي<sup>(١٩)</sup> .



وبعد الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل جاء ولده علي وهذا الأخير مات في سن مبكر تاركاً ولداً صغيراً دون سن الرشد لقب بـ القائم (٢٠) ، بأمر الله ، فاوصى الحسين بن احمد الى ابن أخيه، واعطاه امره كلها، وتسمى سعيد بن الحسين ، فجرت الدعوة اليه زماناً ، فلما ظهر اظهر مقامه واظهر اسم عبد الله (٢١) ، فتسلم (سعيد الخير) أو (عبد الله المهدى) (٢٢) شؤون الإمامة كوصي وكفيل ، وأعلن على الملأ إمامته (٢٣) .

والمرة التي تمت من عهد محمد بن إسماعيل حتى ظهور عبد الله المهدى أطلقوا عليها (دور الستر) (٢٤) ، وهي فترة غامضة أشد الغموض التبس أمرها ، وأسماء أمتها على المؤرخين ، فلم يستطعوا التمييز بينهم وبين دعاتهم واحتلطاً أمرهم ، وذهب بعضهم إلى حد الطعن في نسبهم (٢٥) .

### المبحث الأول :

#### ظهور زکریویہ وإعلان أول تحرك عسكري إسماعيلي :

إنطلق الدعاة إسماعيليون من سلَّمية مركز الدعاة إسماعيلية في الشام ، إلى بلاد المغرب ومصر لنشر دعوتهم ، فضلاً عن انتشارها في بلدان أخرى كالبحرين والإحساء واليمن ، في مطلع القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، كانت حركة التأويل والتفسير ناشطة في جميع إرجاء بلاد المسلمين ، وكانت إاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية من أهم إسباب التي دعت العلماء والمفكرين إلى الانعطاف نحو تلمس الحقيقة والبحث عنها من خلال تشعب إلرائ وتعدد إلاهواء الدعوات ، بسبب ابعاد المسؤولين عن الرعية وأتباع أهوائهم الشخصية وأفكارهم الخاصة ، لذلك ادعى إتباع كل دعوة إنهم أصحاب الحق ، وإن سواهم هم الضالون (٢٦) .

ولإفاده من هذا الواقع ، سير الإمام إسماعيلي وحجه عبد الله بن ميمون القداح ، وهما في إلحاوز ، إلى السواد (٢٧) وتحديداً إلى سواد الكوفة في العراق الداعي الحسين إلحاوزي ، بلغ هذا الداعي سواد الكوفة واستطاع بما أوتي من قابلية بالغة في إلقاء ، وتفقه عميق لأصول المذهب إسماعيلي إن يضم إليه لفيفاً من المؤيدين لدعوته ، وكان أبرزهم الداعي إسماعيلي حمدان بن إلأشعث المعروف بـ (قرمط) (٢٨) ، الذي خلف معلمة إلحاوزي في إتمام رسالته والنھوض بأعباء الدعاة إسماعيلية (٢٩) .

وقد وفق بعد حين ، واستطاع إن يضم إلى دعوته جميع منطقة سواد الكوفة فأمر إتباعه سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م بشراء إسلحة ، وأنشأ أول دار للهجرة في السنة التالية (٣٠) ، إذ أتفق الدعاة إسماعيليون إن يختاروا مكاناً لهم في سواد الكوفة ، يكون لهم وطناً يهاجرون إليه ويجتمعون به ، وذكر النويري (٣١) :

(( ثم إن الدعاة اجتمعوا واتفقوا على إن يجعلوا لهم موضعًا ، يكون وطناً ودار هجرة يهاجرون إليها ويجتمعون بها ، فأختاروا من سواد الكوفة هدوء وهي قرية ، فهازروا إليها صخرًا عظيماً ، وبنوا حولها سوراً منيعاً ، عرضه ثمانية إذرع ، ومن ورائه خندق عظيم ، وفرغوا من ذلك في أسرع وقت ، وبنوا فيها البناء العظيم ، وإنقل إليها الرجال والنساء من كل مكان ، وسميت دار الهجرة ، وذلك سنة سبع وسبعين ومائتين ، فلم يبق حينئذ أحد إلا خافهم ولا بقي أحد يخافونه ، لقوتهم ولتمكنهم في البلاد )) .



لقد لاقت الدعوة الإسماعيلية على يد حمدان قرمط رواجاً كبيراً بين العرب في السواد، وسنَّ حمدان قرمط نظاماً مالياً متقدماً ، وأخذ "بِالْأَلْفَة" وأمر أن تجمع إلَّا مَوَالَ في موضع واحد، وأن يكون الجميع فيه أسرة واحدة . ((لايغفل أحدُ صاحبه ولا أخاه في ملَكٍ يملُكُهُ واقام الدعاة في كل قرية رجلاً مختاراً من ثقاتها ، يجمع عندهُ أموال اهل قريته من بقرٍ وغنمٍ وحليٍ ومتاعٍ وغيرها وكان يكسو عاريهم وينفق على سائرهم ما يكفيهم ، ولا يدع فقيراً بينهم ولا محتجاً ولا ضعيفاً ، وأخذ كل رجل منهم بإلَّاجتَهاد في صناعته والمَكْسُبُ جهده ، فيكون له الفضل في تربيته ، وجمعت المرأة كسبها من مغازلها ، والصبي أجرة نظارته للطير ، وأنَّوْهُ فلم يتملك أحد منهم إلا سيفه وسلاحه)) (٣٢).

وكان لحمدان قرمط أتباع ومساعدين يعاونونه على نشر دعوته في مناطق أخرى من العراق وبِلَاد الشام ، ومن ابرز هؤلاء الداعي الإسماعيلي عَبدان صَهْر حَمْدان وَمَنْ اكْبَر مساعديه ، وكان مشهوراً بعلمه وتعجمه في أصول المذهب الإسماعيلي ، وقد أخذ عنه كبار دعاة الإسماعيلية والفرامطة كافة العلوم ، وكذلك من دعاة حمدان قرمط كان أبو سعيد الحسين بن بهرام الجنابي (٣٣) مؤسس دولة القرامطة في بلاد البحرين ، ومهرويه وإبنه زكريويه بن مهرويه زعيم قرامطة السواد وبادية السماوة (٣٤).

وكان مهرويه أحد الشخصيات المرموقة في السواد ، والتي تمتلك بساتين واسعة من النخيل ، وزرعها وتصدق بثمرها ونواتها على الفقراء والمعدومين ، فعظم قدره في أعين الناس وصدقه وإنْحْترَمُوه ، وصنعوا له هودجاً يوضع على جمل يتبركون منه ويعتبرونه الممثل الأعلى للإمام المستور ، أما إبنه زكريويه فإنه كان شاباً مرموقاً له مكانة كبرى في أوساط الشباب فيه ذكاء وفطنة ، وكان من قرية بساد الكوفة يقال لها المنسانية تلاصق قرية الصوان ، وهاتان القريتان على نهر هد ، نصبه عَبدان على إقليم نهر هد وطسّوج السالحين وإقليم نهر يوسف داعية ، ومن قبله جماعة دعاة متفرقون في عمله ، يدور كل واحد منهم في عمله في كل شهر مرّة ، وكل ذلك بساد الكوفة (٣٥).

لقد استطاع حمدان قرمط ومساعديه ، وإتباعه بهذه السياسة إن يضموا كثيراً إلى صفوفهم ، وإن يكونوا جماعة متحمسة ، لا فقير فيها ولا غني ، كما استطاعوا إن يعدوا العدة لقتال مع العباسيين ، وفك دعاة السواد بإقامة عاصمة ثانية ، فأختاروا من سواد الكوفة في طسوج الفرات من ضياع السلطان المعروفة بالقاسميات قرية تعرف بمتمباد ، وبنوا حولها سوراً منيعاً عرضه ثمانية أذرع ، ومن ورائه خندق عميق ، ثم أنتقل إليها الدعاة والمعلمون والطلاب الذين كانوا يتعلمون الفلسفة القرمية سنة ٢٩٧هـ (٣٦).

لم يتأخر الوقت حتى أخذ زكريويه بالصعود إلى قيادة الإسماعيليين في السواد وبادية الشام ، وساعدته ذلك الخلاف الذي حصل بين حمدان قرمط وأئمَّة سلْمِيَّة ، إذ أن حمدان سرعان ما لاحظ تعابير غير مألوفة في رسائل الإمام تدلّى تبدل مهم ، وتذكر حق محمد بن إسماعيل في الإمامة ، وبعد وفاة الإمام الإسماعيلي أحمد بن عبد الله ، وخلفه ولده الحسين ، فذهب إليه حمدان وسألَه عن الإمام الذي يجب أن يُدعى إليه ، وعن حجة ذلك الإمام ، فأجاب الحسين مستقراً بإستغراب : ((من هو الإمام أذن؟)) ، وكان عَبدان بصحبة حمدان ، فقال : إنه محمد بن إسماعيل بن جعفر ، صاحب الزمان الذي دعا إليه أحمد بن عبد الله بن ميمون الفداخ ، وكان حجته ، فأستنكر الحسين ذلك ، وقال : كان والده هو الإمام ، وحل هو محله الأن . عندئذ أدرك حمدان وعبدان حقيقة القداحيين ، وأنهم خدعوا الناس ، وفي عهد عبد الله طلب حمدان أن يعينه



مكان والده ، إلا أن عبيد الله رفض ذلك محتجاً بأن المراتب الإسماعيلية لا تؤخذ إلا بالإجتهد والعمل والترقي وليس بالتعيين (٣٧) .

تفرد حمدان بزعامة الإسماعيلية في السواد بعد هذه الخلافات ، إذ أعلن الثورة مبكراً سنة ٢٧٨ هـ ، دون الرجوع إلى الإمام في سلمية ، الذي كان يوصي بالتريث وأيد الداعي أبو الفارس في القطيف ، وأبو حاتم البوراني في البصرة ، حمدان في إعلان الثورة ، أما زكرويه وأولاده فرأوا في هذا الأمر فرصة لابعاد حمدان ومؤيديه ، عن الزعامة ، فتم لهم الأمر ، إذ اختفى حمدان قرمط بضروف غامضة ، وقتل عبان .

ولابد هنا من الإشارة إلى أن التستر الذي اتبعه أئمة الإسماعيلية أثر في خروج القرامطة عن طاعة الإسماعيلية من أسلوب التخفي والتستر بأسماء وألقاب دعاتهم حتى لا يعرف أحد من هو صاحب هذا الاسم أو ذلك القلب ، لذلك يقال أن التستر هو السبب الأول في خروج القرامطة عن طاعتهم فأنهم استطاعوا أن يعرفوا اسم الإمام وقابلهم الرجل صاحب هذا الاسم وبarak حركتهم ولما عادوا إليه مرة أخرى ووجدوا شخصاً آخر يحمل نفس الاسم وأشار إليه من حوله بأنه الإمام ، فشك زعماء القرامطة في الإمام وفي الدعوة نفسها وحاربوا الإمام ودعوا إلى أنفسهم (٣٨) .

وكان سبب قتل عبان أن رجلاً من أولاد القداح قد نفذ إلى الطالقان بيت الدعاة، ونزل بقرمط وهو بسواد الكوفة عند عبوره إلى الطالقان، وكانت الدعاة يكتبونه، فلما انقطعت المكاتب عن جميع أولاد القداح قطعت عن هذا الذي بالطالقان، فطال انتظاره، فشخص عن الطالقان ليقصد قرمط، وكان قرمط قد سار إلى كلوادي (٣٩) ، فوصلها وسأل عن قرمط، فعرف أنه انتقل فلا يدرى أين مضى وما عرف لقرمط بعد ذلك خبر، ولا علمت وفاته ولا ما اتفق له، فقصد ابن القداح سواد الكوفة، فنزل على عبان، فتعجب عليه وعلى جميع الدعاة في انقطاع كتبهم عنه، فعرفه عبان أنهم قطعوا الدعاة وأنهم لا يعودون فيها وأن أباه كان قد غرهم وادعى نسبة من عقيل بن أبي طالب كذباً ودعا إلى المهدي، فكنا نعمل على ذلك، فلما تبينا أنه لا أصل لذلك، وعرفنا أن أباك من ولد ميمون بن ديسان وأنه صاحب الأمر، تبنا إلى الله تعالى مما تحملناه، وحسبنا ما كفرنا أبوك فتريد أن تردننا كفاراً؟! انصرف عنا إلى موضعك (٤٠) .

فانصرف عنه إلى زكرويه بن مهرويه ليدعوه كما كان أبوه، ويجمع الرجال، فقال زكرويه: إن هذا لا يتم مع عبان لأنه داعي البلد كله والدعاة من قبله، والوجه أن نحتال على عبان حتى نقتله ، وباطن على ذلك جماعة من قرابته وثقاته، وقال لهم: إن عبان قد نافق وعصى وخرج من الملة ، فبيته ليلاً وقتلواه، فشاع ذلك، وطلب الدعاة وأصحاب قرمط زكرويه بن مهرويه ليقتلواه فاستتر، وخالفة القوم كلهم إلا أصل دعوته، وتنقل في القرى وذلك في سنة ست وثمانين والقرامطة تطلبه إلى سنة ثمان وثمانين (٤١) .

استتر زكرويه وتتنقل في القرى، وذلك سنة ست وثمانين ومائتين، والقرامطة تطلبه وأصحابه عبان يرصدونه، وكان قد اتخذ مطمورة تحت الأرض على بابها صخرة، فإذا دخل قوم إلى القرية في طلبة قامت امرأة في الدار التي هو فيها إلى تنور ينقل، فوضعته بقرب الصخرة ثم أشعلت النار، وأرأت أنها تريد أن تخرب، فيخفى أمره على من يطلبه (٤٢) .

يبدو اتفاق زكرويه والسلمية كمرحلة من مراحل العمل لأن كلاً منهما يريد الاستقلال والعمل لنفسه ويعيي استغلال الطرف الآخر لمصلحته إذ أن زكرويه يريد أن يكسب السلمية مركز الدعاة إلى جانبه حتى يربح الأنصار ويبقى على رأس العمل والسلمية تزيد إلا تخرج منطقة السواد من قبضتها وإنما تريد أن تحافظ على بعض الدعاة أمثال زكرويه الذي يمكنه كسب



تأييد ومع هذا الاتفاق المرحلي حرص كل طرف على كسب أنصار له في منطقة نفوذ الآخر ففي الوقت الذي حرست فيه السلمية على وجود أعونان لها في جنوب العراق رأى زكرويه أن بلاد الشام منطقة خصبة للعمل إذ إن ضعف الطولونيين يساعد على النشاط هناك بينما هو محصور في مخبئه في منطقة السواد خوفاً من أنصار عبдан.

فمكث كذلك سنة ست وسنة سبع وثمانين ومائتين فلما رأى انحراف أهل السواد عنه إلا أهل دعوته وطال أمره، أنفذ ابنه الحسن في سنة ثمان وثمانين ومائتين إلى الشام (٤٣).

فتح حول نشاط القرامطة إلإسماعيليون نحو الشمال على يد الداعي زكرويه بن مهرويه، ونحو الجنوب على يد أبي سعيد الجنائي (٤٤).

### المبحث الثاني :

#### إعلان زكرويه للثورة والعمل العسكري لأنباءه

كان أول تحرك عسكري للقرامطة في السواد على الكوفة سنة ٢٧٨ هـ (٤٥)، إذ رفعوا علم الثورة في جنبلاء (٤٦) بين واسط والكوفة ، وفي ذي الحجة (٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م) قتلوا من المسلمين جمعاً كبيراً فيهم النساء والرجال واحرقوا المنازل ، عندئذ أرسل الخليفة العباسي المعتصم(٤٧) عامله بدر غلام الطائي الذي هاجمهم ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفاً على السواد من التخريب اذا كانوا اغلبهم من الفلاحين (٤٨).

وكون أغلبهم من الفلاحين يدل دلالة واضحة أن الذين سارعوا إلى الانظام إلى هذه الثورة وإستجابوا إلى الدعوة القرمية هم فلاحو السواد ، كونها كانت تدعوا إلى العدالة الإجتماعية والمساواة بين الغني والفقير المعدم والقضاء على الإستغلال ونزع الملكية الفردية الكبيرة التي كان أغلبها أقطاعات بيد أصحاب النفوذ في الدولة العباسية ، ومن أذاق الفلاحين مر العذاب (٤٩).

لقد اعتمد زكرويه بن مهرويه توجيه دعوته إلإسماعيلية السرية التامة ، بسبب تضييق الخناق عليه من العباسيين ، فبعث أبناءه لنشر الدعوة إلإسماعيلية في بني كلب على مقربة من الرقة ، ونجح ابنه يحيى بن زكرويه في جذب طائفة من هؤلاء العرب إليه وذلك سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠١ م وعن ذلك يقول الطبرى : (( فأرسل زكرويه أولاده إليهم فبايعوه وخلطوه وإنتموا إلى علي بن أبي طالب ، وإلى محمد بن إسماعيل بن جعفر ، وذكروا إنهم خائفين من السلطان ، وإنهم ملجؤن إليهم ، فقبلوهم على ذلك ، ثم دبوا فيهم بالدعوة إلى رأى القرامطة ، فلم يقبل ذلك أحد منهم \_ اعني من الكلبيين \_ إلا الفخذ المعروفة ببني العليص بن ضمضم بن عدي بن جناب (٥٠) ، ومواليهم خاصة فبايعوا في آخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، بناحية السماوة ، بن زكرويه المسمى يحيى والمكتنى أبا القاسم ، ولقبوه بالشيخ ، على امر احتال فيه ولقب به نفسه ، وزعم إنه أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر وإنجاز إليه جماعة من بني إلإاصبغ (٥١) واخلصوا له ، وتسموا بالفاطميين ، ودانوا بدنية)) (٥٢).

بقي زكرويه في مخبئه أما أبنه يحيى فإنه جمع جموعاً من الأعراب وسار إلى الشام نحو نهاية العام ٢٨٩ هـ / ٩٠١ م، أي بعد وفاة المعتصم بالله ، وأتى دمشق، وأميرها طفح بن جف (٥٣) من قبل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون (٥٤) ، فلما إنتهى خبر دخوله الشام إلى طفح والي دمشق ، خرج إلى لقائه دون قوات كافية ، إذ استخف طفح بالأمر ظناً منه إن ما عليه إلا تقويق شمال جماعة من البدو بيد إن خيبة ظنه كلفته ثمناً باهضاً ، فهزمه ، ففر إلى دمشق (٥٥).



سار يحيى إلى دمشق بعد أن انتهب وانتهك حرمات البلاد التي مر عليها كلها وحاصرها عام ٢٩٠ هـ إلا أنه عجز عن فتحها إذ جاءتها نجذات من بغداد ومن مصر ولما عرف أنه مقتول لا محالة ادعى أنه سيطّل إلى السماء غدا وأنه سيبقى فيها أربعين يوما ثم يعود وأن أخيه الحسن سيأتي غدا في نجدة وكان قد بلغه ذلك فعليهم مبایعته والقتل معه والسير وراءه وفي معركة اليوم التالي قتل يحيى بن زكرويه على أبواب دمشق وعرف باسم صاحب الجمل حيث كان يمتطي جملا خاصا ، وكان سبب قتله أن بربيرا رماه بمزرق، واتبعه نفاط فأحرقه بالنار في وسط القتال (٥٦)، فنصب أصحابه أخيه الحسين بن زكرويه، ويسمى بصاحب الشامة، وزعم بکذبه أنه: أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الصادق جعفر، وأظهر شامة في وجهه يزعم أنها آيتها. وجاءه ابن عمه عيسى بن مهرويه وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر، ولقبه المدثر. وعهد إليه. وزعم أنه المعين في السورة. ولقب غلاما له المطوق بالنور، وظهر على دمشق وحمص والشام، وعاث وأفسد، حتى قتل الأطفال وسبى الحريم، وتسمى أمير المؤمنين المهدي، ودعي له على المنابر (٥٧).

اجتمع القرامطة على الحسين بن زكرويه فادعى نسبا إسماعيليا وأنه أحمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ووضع شامة على وجهه لذا عرف باسم صاحب الحال أو أبو شامة وقال إنها آية لما يتم على يديه وزعم أنه قادر على القيام بمعجزات ، خرج الحسين في جهات الكوفة وسار نحو أخيه إلى دمشق ومر في طريقه على الرملة (٥٨) غربي بيت المقدس وكان عبيد الله المهدي مختبئا فيها في طريقه إلى المغرب خوفا من العباسيين الذي عرفوا مكانه بالسلمية وقد عرف الحسين مكان عبيد الله وعرف اختلاف القرامطة فعرج عليه لاسترضائه وإظهار الطاعة عسى أنه يستفيد منه وقد أبدى عبيد الله رضاه ولكن ما إن تركه الحسين حتى خافه وخشي أن يقتله أو يخبر العباسيين بمكان وجوده (٥٩) ، إذ عرف رغبة أسرته في التفرد بالسلطة والرغبة في السيطرة والقضاء على كل من يقف في وجهها ومن جملتهم عبيد الله لذا فقد ترك الرملة مباشرة واتجه إلى مصر ومنها إلى المغرب حيث أقام دولته هناك.

سار الحسين من الرملة إلى دمشق فوجد أخيه يحيى قد قتل فخلفه ، واخذ يعمل بجد على نشر دعوته في مناطق عديدة من بلاد الشام ، وأظهر أهل حمص تأييدهم له ، وكتبوا إليه ليأتي إليهم ، وقبول بالحفاوة فيها وخطب له على منابرها وضرب نقودا ، ولقب بأمير المؤمنين (٦٠). واصل حسين بن زكرويه بعزم ما كان أخوه قد بدأ ، فاجبر سكان دمشق على شراء الصلح ، واستولى على حمص ، إذ خطب له أهلها على المنابر ، واخضع حماه ومعرة النعمان ، وبعلبك ، ثم انتقل إلى السلمية فامتنعت عنه ثم فتحت له أبوابها بعد أن أعطى أهلها الأمان وما أن دخل حتى نكل بقاطنيها فأحرق دورها وهدم القلاع فيها وقتل الهاشميين فيها ، ثم قتل آل عبيد الله المهدي جميعا (٦١) ، وهذا دلالة على الخلاف بينهم ، على الرغم من أصول الدعوة الواحدة إذ أن كلا الأسرتين تريدان الزعامة والاحتفاظ بالدعوة وبالتالي التمكين لنفسها وبخاصة أن عبيد الله المهدي كان قد رفض إعطاء آل زكرويه مراكز هامة في الدعوة لما يتحسس منهم ويشعر بما في نفوسهم لذا نقموا عليه وبدأ الخلاف بين الطرفين وعندما التقى الحسين بالإمام عبيد الله المهدي في الرملة أظهر عبيد الله الإيجاب وأنه يحسن الظن بآل زكرويه وذلك حتى لا يضروه فهو غير قادر على مقاومتهم في بلاد الشام ولا يملك من القوة إلا القليل من الأتباع الذين لا يستطيعون الدفاع عنه إضافة إلى أنه يخشى على أهله في السلمية وقد غادرها وذلك إذا تمكّن آل زكرويه من السيطرة عليها وهذا ما قد وقع (٦٢).



يبعد أن عبيد الله الفاطمي رفض العودة إلى سلمية مضافاً إلى الأسباب المتقدمة أنه لم يكن مطمئناً إلى آل مهرويه سينا و تاريخهم مليء بالإغتيال والقتل ، كما أنهم يحملون حقداً عارماً على أئمة الفاطميين في سلمية لأنهم ضللوا أنصارهم في السواد و جعلوهم في شك من قضية المهدي ، مما ولد في نفوسهم الحقد و تملكتهم بالتالي عقدت الإنقاص التي كانت نتيجتها المجازر المرهقة في سلمية والتي قضت على أسرتين كبيرتين فيها هما : أسرة أئمة الإسماعيلية ، وأسرة بنى العباس .

وردت كتب التجار والناس من دمشق وغيرها مستصرخين بالويل والثبور لما نزل بهم ، حتى كثر الضجيج بمدينة بغداد وأجتمعت الناس إلى وسألوه مخاطبة الخليفة (٦٣) ، فلما كلمه القاضي سار المكتفي إلى الرقة (٦٤) ، وإرسل الجيوش إلى صاحب الشامة، وولى حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب (٦٥) ، فسار إليه في عساكر الخليفة، حتى لقوه وأصحابه بمكان بينهم وبين حماة اثنا عشر ميلاً لست خلون من المحرم، فقدم القرمطي أصحابه إليهم، وبقي في جماعة من أصحابه، معه مال كان جمعه، والتهمت الحرب بين أصحاب الخليفة والقرامطة، واشتدت، وانهزمت القرامطة وقتلوا كل قتلة وأسر من رجالهم بشر كثير، وتفرق الباقيون في البوادي، وتبعهم أصحاب الخليفة (٦٦)

فلما رأى صاحب الشامة ما نزل بأصحابه حمل أخاه يكى أبا الفضل مالاً وأمره أن يلحق بالبوادي إلى أن يظهر بمكان فيسيراً إليه، وركب هوابن عمه المسمى بالمدثر، والمطوق صاحبه، وغلام له رومي، واخذ دليلاً وسار يريد الكوفة عرضاً في البرية، فانتهى إلى الدالية من أعمال الفرات وقد نفذ ما معهم من الزاد والعلف، فوجه بعض أصحابه إلى الدالية المعروفة بابن طوق ليشتري لهم ما يحتاجون إليه، فأنكرروا رأيه، فسألوه عن حاله فكتمه، فرفعوه إلى متولي تلك الناحية خليفة أحمد بن كشمرد (٦٧) ، فسأله عن خبره، فأعلمه أن صاحب الشامة خلف رابية هناك مع ثلاثة نفر، فمضى إليهم وأخذهم، وأحضرهم عند ابن كشمرد، فوجه بهم إلى المكتفي بالرقة، ورجعت الجيوش من الطلب بعد أن قتلوا وأسرؤان وكان أكثر الناس أثراً في الحرب الحسين بن حمدان، وكتب محمد بن سليمان يثنى عليه وعلىبني شيبان، فإنهم اصطلحوا للحرب، وهزموا القرامطة، وأكثروا القتل فيهم والأسر، حتى لم ينج منهم إلا قليل في محرم من العام ٩٠٣هـ (٦٨) ..

وفي يوم الاثنين لأربعين من المحرم أدخل صاحب الشامة الرقة ظاهراً على فالج وهو الجمل ذو السنامين وبين يديه المدثر والمطوق؛ وسار المكتفي إلى بغداد ومعه صاحب الشامة وأصحابه، وخلف العساكر مع محمد بن سليمان، وأدخل القرمطي بغداد على فيل، وأصحابه على الجمل، ثم أمر المكتفي بحبسهم إلى أن يقدم محمد بن سليمان، فقدم بغداد، وقد استقصى في طلب القرامطة، فظفر بجماعة من أعيانهم ورؤوسهم، فأمر المكتفي بقطع أيديهم وأرجلهم، وضرب أعناقهم بعد ذلك، واجروا من الحبس، وفعل بهم ذلك، وضرب صاحب الشامة مائتي سوط، ثم قطعت يداه ورجلاه وكوى فعشى عليه ثم أخذ خشب فأضرمت فيه النار ووضع في خواصره وبطنه فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما فلما خافوا أن يموت ضربت عنقه ورفع رأسه على خشبة وكير من على الدكة وكير سائر الناس فلما قتل انصرف القواد ومن كان حضر ذلك الموضع للنظر إلى ما يفعل بالقرمطي وأقام الواثق في جماعة من أصحابه في ذلك الموضع إلى وقت العشاء الآخرة (٦٩) .

لم تأت هزيمة الحسين بن زکرویه على كل قوة هذا الفرع من القرامطة إذ إنه لما أینن بالخسارة والهلاك ، بعث أخاه أبا الفضل إلى البدایة وحمله قسماً من كنوزه ، ولم يطل إلامر بأبی



الفضل حتى جمع جماعة من القرامطة يغزو بها وينهب فأذاق مدن الشام إلامرين ولاسيما طبرية (٧٠).

ثم مالبث إن عاد أبو الفضل إلى البايدية نزولاً عند رغبة أبيه زكرويه الذي لم يشا إن يتعرض ابنه إلاخير لآخر تجدد كل يوم (٧١).

ومهما يكن من أمر ، فقد تسلم زكرويه بن مهربه زمام الأمور ، فكتب إلى من كان بقي من مواليبني العيسى ، الذين ذلو وألزموا السماوة ومن كان في بادية الشام إن الشيخ " يقصد يحيى " واخاه قد قتلا ، وإن الأئم الذي يوحى إليه لن يبطئ في الظهور والغلبة (٧٢) .

عندما قتل أولاد زكرويه خرج أبوهم من مخبئه الذي اختفى فيه مدة تقرب من ثلاث سنوات إذ كان مختفيًا في بلده بين ظهراني قوم من القرامطة ، فإذا جاءه الطلب نزل بئراً قد اتخذها ليختفي فيها ، وعلى بابه تدور فتقوم امرأة فتسجره وتختبز فيه فلا يشعر به أصلاً ، ولا يدرى أحد أين هو (٧٣) .

اختفى زكرويه في أيام المعتصم العباسي فلم يظفر به ، ولما مات المعتصم أظهر نفسه واستهوى طوائف من أهل بادية العراق وبث الدعاة ، وكان أتباعه يسجدون له ويسمونه السيد والمولى ، ولم يكن يظهر لعسكره بل يسير وهو محجوب ويتولى أموره أحد ثقاته ، وأغار زكرويه على حاج خراسان وكانوا نحو عشرين ألفاً فأفني أكثرهم ، وانتشرت جموعه بين زباله (٧٤) وفيه (٧٥) والنبا (٧٦) وحفيه أبي موسى (٧٧) ، وحاصرروا مدينة دمشق ولكنهم عجزوا عن فتحها ، وانتدب المكتفي الجيوش لقتاله فأصيب في معركة بين القادسية وخافان فمات بعد أيام وحملت جثته إلى بغداد فأحرقت وأرسل رأسه إلى خراسان لثلا ينقطع أهلها عن الحج إلى إن قضت عليه جيوش العباسيين سنة ٢٩٤ هـ / ٩٠٦ م قضاءً نهائياً (٧٨) .

### المبحث الثالث

#### الأثار العامة لثورة زكرويه وأولاده

لقد كان للفوضى الاجتماعية التي أوجدتها القرامطة في جسم المجتمع الإسلامي من أهم الأخطار العظيمة الذي هددت المسلمين في تلك الفترة وأخص بالذكر الثورات المتلاحقة التي قاموا بها على الخلافة العباسية التي أوجدت هذه الفوضى.

ومن أخطر الآفات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت انعدام الثقة بين أفراد المجتمع بل بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب الغزو الفكري القرمطي لعقود الناس وخاصة الشباب منهم مما أحدث ارتباكاً فكريًا خلف من ورائه انحلالاً اجتماعياً خطيراً ترك أثاره على تعامل الناس مع بعضهم البعض وعلى تعامل أفراد الأسرة الواحدة أيضاً (٧٩) .

وقد ظهر هذا واضحاً في أيام ظهور أول تحرك عسكري للقرامطة في سواد العراق الذين سلبوا بأفكارهم الهدامة بعض عقول الشباب المراهق غير الواقعية بما يدور حولها بحث أصبح هؤلاء أدلة بلا عقل ولا إرادة في يد زعماء قرامطة السواد يحققون بها غياباتهم.

وتعطينا القصة التالية التي رواها ابن الأثير صورة واضحة للوضع الاجتماعي الخطير الذي خلفته القرامطة على أفراد المجتمع الإسلامي فذكر عن متطرف بباب المحول (٨٠) يدعى أبو الحسن الذي جاءته امرأة وروت له كيف تركها أبنها وألتحق بالقرامطة متأثراً بشعاراتهم وحين ذهب تبحث عنه ، فخرجت إلى الرقة ، فوقعت في عسكر القرمطي (( فتعلقت به فقتل ابنى فقال أمي فقلت نعم قال ما فعل أخواتي قلت بخير وشكوت ما نالنا بعده من الضيق فمضى بي إلى منزله وجلس بين يدي وجعل يسائلني عن أخبارنا فخبرته ثم قال دعيني من هذا وأخبريني ما دينك



فقلت يابني أما تعرفي فقال وكيف لا أعرفك فقلت ولم تسألي من ديني وأنت تعرفني وتركتي كل ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه الان فأعظمت ذلك وعجبت منه فلما رأني كذلك خرج وتركني ثم وجه إلي بخبز ولحوم وما يصلحني وقال اطبخيه فتركته ولم اسمه ثم عاد فطبوخه وأصلاح أمر منزله فدق الباب داق فخرج إليه فإذا رجل يسأله ويقول له هذه القادمة عليك تحسن أن تصلح من أمر النساء شيئاً فسألني فقلت نعم فقال امضي معى فمضيت فأدخلني دارا وإذا امرأة تطلق فقعدت بين يديها وجعلت أكلمها فلا تكلمني فقال لي الرجل الذي جاء بي إليها ما عليك من كلامها أصلحي أمر هذه ودعني كلامها فأقمت حتى ولدت غلاما وأصلحت من شأنه وجعلت أكلمها وأتلطف بها وأقول لها يا هذه لا تحتشمي فقد وجب حقي عليك أخبريني خبرك وقصتك ومن والد هذا الصبي فقالت تسأليني عن أبيه لطالبيه بشيء يهبه لك فقلت لا ولكن أحب أن أعلم خبرك فقالت لي إني امرأة هاشمية ورفعت رأسها فرأيت أحسن الناس وجها وإن هؤلاء القوم أثونا فذبحوا أبي وأمي وإخوتي وأهلي جميعا ثم أخذني رئيسهم فأقمت عنده خمسة أيام ثم أخرجنني دفعوني إلى أصحابه فقال طهرواها فأرادوا قتلي فبكى و كان بين يديه رجل من قواده فقال هبها لي فقال خذها فأخذني وكان بحضرته ثلاثة انسن قيام من أصحابه فسلوا سيفهم وقالوا لا نسلمها إليك إما أن تدفعها إلينا وإلا قتلناها وأرادوا قتلي وضجوا فدعاهم رئيسهم القرمي وسألهم عن خبرهم فخبروه فقال تكون لكم أربعتم فأخذوني فأنا مقيمة معهم أربعتهم والله ما أدرى ممن هو هذا الولد) ثم هربت منهم (( قالت في بينما نحن نسير وإذا أنا بابني يركض وقد كنا سرنا عشرة فراسخ فيما خبرني به القوم الذين معي فلحقني وقال يا فاعلة زعمت أنك تمضين وتجبيئين ببناتك وسل سيفه ليضربني فمنعه القوم فلحقني طرف السيف فوقع في كتفي وسل القوم سيفهم فأرادوه ففتحي عنى وساروا بي حتى بلغا بي الموضع الذي سماه لهم صاحبهم فتركوني ومضوا )) (٨١).

ومن خلال هذا النص يتبيّن لنا معانات المجتمع الإسلامي من تصرفات القرامطة ، وكذا تصرفات زعماء القرامطة كأفراد وضعوا معتقدات الناس فيما يخص المهدى وظهوره تحت تصرفهم وسخروا لأغراضهم ، وكان همهم الوحيد هو الوصول إلى سدة الحكم والرئاسة والجاه والمنزلة ، وكان السخط الشديد الذي عم المسلمين والناس عموماً ضد بطش وإرهاب العباسيين أرضية مناسبة للقرامطة لتنفيذ أغراضهم ، والدعوة الكاذبة في كونهم دعاة المهدى الموعود مما حدا بالكثيرين ممن عانوا الظلم والقهر إلى الالتفاف حولهم . واجتمع هؤلاء المخدوعون وكان اغلبهم من القراء ومتوسطي الحال حول القرامطة الذين ادعوا زوراً أنهم رجال المهدى والدعاة إليه، تجرّهم أو هام وأمانى في أن القرامطة هم المخلصون لهم من أيدي الظلم العباسي، حتى إذا ما استوى القرامطة على كرسي الزعامة وتسلطوا على رقاب الناس خلّوا آمال الكثريين ممن آمن بهم وصدق إدعاءهم، وما كانوا إلا شرذمة تركض وراء المال والجاه، واستخدمو أقسى الأساليب وأشدّها وحشية في التاريخ (٨٢).

إن انحراف القرامطة عن خطها الأول يوصلنا إلى نتيجة إن فجوة كبيرة حصلت بين القرامطة والإسماعيلية لها عدة جوانب سياسية وعقائدية واجتماعية أدت وبالتالي إلى الإنفصال التام بين الطرفين .

وكان من المأثور في العصور الإسلامية أن تظهر جماعات داعية إلى الثورة السياسية مستنيرة بالمذهب الشيعي في سبيل نشر رسالتها وتلقي رجالهم إلى أن يستتب لها الأمر فتسفر عن حقيقة أمرها . ولقد كان الوتر الشيعي من أهم هذه الأوتار الإسلامية الحساسة، وأفاد منظمو الحركات السياسية منه في بث دعوتهم وتلقي الناس حولهم .



ومن أبرز الآثار التي خلفتها حركة زكرويه وأولاده ، إنها قبضت بإعلانهم الثورة على التنظيمات السرية التي كافح الدعاة الإسماعيليون في بنائهما وكشف هذا التحرك المنتدين للإسماعيلية ومؤيديها والذين كان يمكن أن يؤثروا تأثيراً كبيراً على مستوى الدعوة ، لو لم يتحرك هؤلاء تحركهم المسلح .

لقد أبرزت النصوص التاريجية المتعلقة بالثورة أن هناك مجموعات كبيرة أمنت أن هذه الثورة ثورة حقّة قائمة في سبيل رفع الحيف عن المستضعفين لاسيما المزارعين في السواد الذين أنهكتهم كثرة الجبايات من قبل السلطة العباسية بل هناك من أمن بأن هذه الثورة إنما هي حركة تهدف إلى إنتزاع الخلافة من معتصبيها ببني العباس وإرجاعها إلى أهلها من آل علي (٨٣) . كما تبين خلال العمليات العسكرية التي صاحبت الثورة أن القوات العباسية كانت ضعيفة في مواجهة القرامطة بل كانت معنوياتها منهارة ، ولو لا أن قيضاً لها بعض القادة الذين أستطاعوا السيطرة على الموقف وقيادتها بشكل جيد لدخل القرامطة بغداد.

وكانت لثورة آل زكرويه سمة مهمة ميزتها عن بقية الثورات التي حدثت في العصر العباسي الثاني وهي أن هذه الثورة تخطت المجال المحلي إلى المجال الأقليمي فهي لم تقصر على منطقة محلية معينة وإنما أمنت بتأثيراتها إلى مناطق متعددة في العراق وبلاد الشام ، بل أمنت يد آل زكرويه إلى حواضر تعتبر من حواضر العالم الإسلامي المهمة ، وتم تهديد عواصم إقليمية لها ثقلها في العالم الإسلامي كدمشق ، مما أوقع الخليفة العباسي في الحرج (٨٤) .

كما تأثرت التجارة بتحركات الثورة العسكرية إذ سيطرت قواتها العسكرية على الطرق التجارية المهمة التي تربط شرق العالم الإسلامي بغربه لاسيما طريق الشام بالعراق (٨٤) . ولعل من أبرز الآثار لتحركات آل زكرويه العسكرية هي قطع طريق الحاج ، فكان لذلك نتائج كارثية على هيبة الخلافة العباسية كحامية للحرمين الشريفين وللحجاج ، مما انعكس على مكانتهم الدينية والسياسية (٨٥) .

وأثرت الثورة على وضع البدو في بادية السماوة وبادية الشام ، إذ أن بعض القبائل ناصرت الثورة منذ بداياتها ، وهذه القبائل تميزت بالأنفة وعدم الخضوع ، إضافة إلى ذلك فإن انتقامهم لجيوش آل زكرويه وفر لهذه القبائل الكثير من الغنائم من خلال عمليات السلب والنهب وهذا الأمر يلائم طبيعتها وما اعتادت عليه في حياتها ، أما القبائل الأخرى التي لم تناصر الثورة ، فإنها أستشعرت الخطر على استقلالها كونها كانت تقوم بحماية القوافل بالأجرة بحكم نفوذها على منافذ الأقاليم الإسلامية المهمة ، وذلك راجع إلى انتجاعها بالقرب من الطرق التجارية وحواضر العالم الإسلامي المهمة في العراق وبلاد الشام مما أدى إلى أن تذوق الأمراء بفعل هجمات القرامطة (٨٦) .



## الخاتمة

ظهرت الحركة القرمطية في بدايتها في سواد الكوفة على يد رجلين أختلف المؤرخون في أصلهم وتوجهاتهم المبكرة وشخصيتهم كما أختلفوا فيما بين دعوة الإمام الإسماعيلي ، بل شمل الإختلاف أصل تسمية حركتهم .

كان قوام حركة القرامطة فكرة المهدي الموعود وقد أستطاعوا أن يوظفوا في دعوة الناس إليهم والأفادة من هذه الفكرة في تحقيق توجهاتهم السياسية حين وجهوا طاقات أتباعهم وركزوا أنظارهم على فكري الخلاص من الفقر والدعوة إلى الإمام المهدي المنتظر .

برز آل زكرويه كقوة أستطاعوا أن يستغلوا الدعوة الإمامية في تثبيت نفوذهم في سواد الكوفة ومنها إلى بادية الشام والمدن المهمة هناك ، ولزيارتهم حرباً ضرورياً على أعدائهم سبب الكثير من المحن على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

كان قيام آل زكرويه وأعلنهم الثورة إيداناً بأنفسهم عن مركز الإمامة في السلمية ، وتحول العلاقة بينهم إلى عداء مستحكم دفع ثمنه أقرباء الإمام الإمامي ، حيث قام القرامطة بإبادتهم وتدمير سلمية .

أما الدولة العباسية فأنها من جانبيها دخلت في صراع عسكري عنيف مع آل زكرويه لاسيما بعد أن أستولى هؤلاء على حواضر الشام المهمة ، وهددوا طريق الحاج مما هدد هيبة الخلافة العباسية ، ولم تتمكن الخلافة من القضاء عليهم إلا بعد تضحيات جسام مادية وبشرية .

أظهرت ثورة آل زكرويه خصوصاً في بدايتها مدى كره الناس في سواد العراق للنظام الإقطاعي الذي كانت على رأسه السلطة العباسية ، وبينت هشاشة العلاقة بين المجتمع هناك وبين الدولة الحاكمة التي كانت تمثل في نظرهم رمز الظلم والاستغلال مما دفع سوء حالهم المعاشي إلى الالتحاق بالدعوة القرمطية والقتال في صفوفها .

## المصادر

- ١- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
- ٢- الاشعري، أبو خلف، سعد بن عبد الله القمي (ت ٩٠٠ هـ / ٣٠٠ م) ، المقالات والفرق، تحقيق محمود جواد مشكور، مطبعة حيدري، طهران، ١٩٦٣ م.
- ٣- الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٩٦٩ هـ / ٣٥٦ م) ، مقاتل الطالبين ، تحقيق احمد صقر، القاهرة، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٤٩ م.
- ٤- الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧ م ) ، تاريخ الأنطاكي –المعروف بصلة تاريخ أوتيخيا - ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، جروس ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٠ م.



- ٥- البخاري، أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله (من أعلام ق٤ هـ / م١٠) ، سر السلسلة العلوية، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف، ط١، نجف، ١٩٩٢ م.
- ٦- البطريق ، سعيد بن (ت٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م) ، تاريخ ابن البطريق \_ التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق \_ ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٩ م.
- ٧- أبو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمذاني (ت٥٨٤ هـ) ، كتاب الأماكن أو (ما اتفق لفظه واقتصر مسماه في الأمكنة والبلدان المشتبهة في الخط) ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ٨- تغري بردي ، جمال الدين أبي المحسن يوسف (ت٤٧٤ هـ / ١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
- ٩- ابن جوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) ، صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، ط٢ ، دار المعرفة، بيروت ، ١٩٧٩ م.
- ١٠- ابن حزم ، أبي محمد علي بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) ، جمهرة العرب ، تحقيق أ. ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ، (د. ت).
- ١١- ابن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت٦٢٦ هـ / ١٢٣٦ م)، أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم، تحقيق جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر، ١٩٨٤ م.
- ١٢- الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).
- ١٣- ابن حوشب ، الداعي جعفر الكوفي ، جعفر بن أبي القاسم الحسن بن فرج (ت٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) ، في نسب الخلفاء الفاطميين اسماء الانئمة المستورين كما وردت في كتاب ارسله المهدي عبد الله الى ناحية اليمن ، تقديم حسن فيض الله الهمذاني ، تصدرت بابيرد دودج ، الفاھرة، ١٩٥٨ م، ص ٩-١٠.
- ١٤- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)، تاريخ بغداد او (مدينة السلام) ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، (د.ت).
- ١٥- الخطيب الغرناطي ، لسان الدين (ت١٣٨٦ هـ / ٧٧٦ م)، أعمال الإعلام، تح: أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم الكناني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ م، ق٣، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط).



- ١٦- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس دار صادر ، بيروت
- ١٧- ابن خياط ، خليفة ( ت ٤٠ هـ / ٨٥٤ م )، الطبقات ، تح اكرم ضياء العمري ، بغداد ، ط١ ، مطبعة العاني ، ١٩٦٧ م
- ١٨- الداعي أدریس ، عماد الدين القرشي (٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م ) ، عيون الاخبار وفنون الاثار في فضائل الائمة الاطهار ، السبع الرابع ، دار الاندلس.
- ١٩- الداعي جعفر ، سرائر وأسرار النطقاء ، نشر : ايفانوف ، كالكتا ، ١٩٤٢ م.
- ٢٠- ابن داود ، تقى الدين بن داود الحلى (ت ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م ) ، رجال ابن داود ، مطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٩٢ هـ.
- ٢١- الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله (ت ٧١٣ هـ) ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق هانس روبرت رويمير ، مكتبة المؤيد ، القاهرة ، ١٤٢٢ هـ.
- ٢٢- الذهبي ، عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، (ت ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م ) ، سير أعلام النبلاء ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
- ٢٣- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
- ٢٤- الزبيدي، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ / ٨٤٦ م ) ، نسب قريش، نشر وتصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥١ م.
- ٢٥- السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ / ١١٧٢ م )، الإنساب، تقديم عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨ م
- ٢٦- ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (٧٣٤ هـ ) ، عيون الأثر في فنون المغازى والسمائل والسير ، مؤسسة عز الدين للطباعة ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .
- ٢٧- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت ١١١٥ هـ / ٩١٥ م )، طبقات الحفاظ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- ٢٨- الشهريستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م ) ، الملل والنحل ، تحقيق مير علي مهنا وعلي حسين فاعور ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م
- ٢٩- الصابي : أبو الحسين هلال بن محسن (ت ٤٨ هـ / ١٠٥٦ م ) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٤ م .



- ٣٠ - الصفدي، صلاح الدين خليل ابن ابيك (ت ١٣٧٤هـ / ١٦٧٤م)، الوافي بالوفيات، نشره هلموت ريتو، مطبعة الدولة ، اسطنبول، ١٩٣١م.
- ٣١ - الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ١١٥٣هـ / ٥٤٨م) ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، مؤسسة الأعلمى ، بيروت ، ٢٠٠٤هـ / ٤٢٤م.
- ٣٢ - الطبرى ، عماد الدين حسن ابن علي (كان حياً سنة ٦٧٢هـ) ، تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار ، تعریب عبد الرحيم مبارك ، ط ٣ ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد المقدسة ، إیران، ١٤٢٨هـ .
- ٣٣ - الطبرى ، محمد بن جرير١٠٣١هـ ، تاريخ الرسل والملوك ، ط ١ ، المطبعة الحسينية المصرية .
- ٣٤ - ابن الظاهر، أبو الفضل عبد الله، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق أيمن فؤاد السيد، القاهرة: الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦.
- ٣٥ - ابن العديم ، عمر بن هبة الله بن أبي جراده (ت ١٢٦٢هـ / ٦٦٠م) ، زيدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق ووضع فهارس. سامي الدهان ، مطبعة الكاثوليكية، بيروت ، ١٩٥١م .
- ٣٦ - ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعى (ت ١١٧٥هـ / ٥٧١م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- ٣٧ - ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ١٤٣٨هـ / ٨٢٨م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق : محمد حسن آل الطالقاني، ط ٣ ، مط الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦١م.
- ٣٨ - ابو الفداء ، المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسماعيل (ت ١٣٣١هـ / ٧٣٢م) ، المختصر في أخبار البشر ، دار الطباعة العامرة ، القدسية ، ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م.
- ٣٩ - القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون (ت ١٣٦٣هـ / ٩٤٧م ) ، المجالس والمسائرات ، تحقيق : الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي ، ط ٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- ٤٠ - المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٩٥٨هـ / ٣٤٦م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف اسعد، ط ٣ ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٧٨م .
- ٤١ - مسکویه : أبو علي بن محمد بن یعقوب (ت ١٠٣٠هـ / ٤٢١م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهم ، تحقيق سید کسری حسن ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٣م .



- ٤٢ - المفید ، محمد بن محمد بن النعمان العکری البغدادی (ت ١٣٥٤ هـ / ١٠٢٢ م) أوائل المقالات ، تحقيق ابراهیم الزنجانی ، ط ٢ ، دار المفید للطباعة والنشر والتوزیع ، بیروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
- ٤٣ - المقریزی ، تقی الدین احمد بن علی (ت ١٤٥٥ هـ / ٨٤٥ م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقریزیة ، مکتبة الثقافة الدينیة ، القاهره ، (دبـت) .
- ٤٤ - المقریزی ، تقی الدین احمد بن علی (ت ١٤٥٥ هـ / ٨٤٥ م) ، اعتناظ الحنفی باخبار الائمه الفاطمیین الخلفاء ، تحقيق جمال الدین الشیال ، اصدار محمد توفیق عویضه ، دار الفکر العربي ، القاهره ، ١٩٦٧ م .
- ٤٥ - النوبختی ، ابو محمد الحسن بن موسی (ت ٥٣٠ هـ / ٩٢١ م) ، فرق الشیعة ، تحقيق مسلموت ریتر ، اسطنبول ، ١٩٣١ .
- ٤٦ - النویری ، شهاب الدین احمد بن عبد الوهاب النویری (٧٣٣ هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتألیف والترجمة والطباعة والنشر .
- ٤٧ - الیعقوبی ، احمد بن ابی یعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ، (ت ٢٨٤ هـ - ٨٤٨ م) ، تاريخ الیعقوبی ، بیروت ، دار صادر ، (دـت)

## المراجع

- ١- إسماعیل ، محمود ، الحركات السرية في الإسلام ، دار الانتشار العربي ، ( بیروت - ١٩٩٧ م ) .
- ٢- لأعظمی ، محمد حسن ، عبقریة الفاطمیین ، أصوات على الفكر والتاریخ الفاطمی ، منشورات دار مکتبة الحياة ، القاهره ، ١٩٤٩ .
- ٣- الأمین ، حسن ، الإسماعیلیون والمغول ونصری الدین الطوسي ، ط ٣ ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، مطبعة محمد ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
- ٤- بدوي ، عبد الرحمن ، مذاہب الإسلامیین ، ط ١ ، دار العلم للملایین ، بیروت ، ١٩٧٩ م .
- ٥- بروکلمان ، کارل ، تاریخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبیه فارس ، ط ٧ ، دار العلم للملایین ، بیروت ، ١٩٧٦ م .
- ٦- تامر ، عارف ، القرامطة بين الالتزام والإنكار ، ط ١ ، دار الطلیعة الجديدة ، دمشق ، ١٩٩٦ م .



- ٧- تامر، عارف ، الحاكم بأمر الله خليفة وإمام ومصلح، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢ م.
- ٨- حسين ، محمد كامل ، طائفة الإسماعيلية . تاريخها . نظمها . عقائدها ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ م.
- ٩- الخوئي ، ابو القاسم بن علي اكبر الموسوي ، معجم رجال الحديث ، مط الاداب ، النجف الاشرف، (د.ت).
- ١٠- الدوري ، عبد العزيز ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٨ م.
- ١١- ابن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعuni (كان حياً سنة ١١١٠هـ/١٧٢٠م)، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تحقيق محمد شمام، ط٣، تونس، ١٩٦٧ م.
- ١٢- السبحاني ، جعفر ، بحوث في الملل والنحل – الإسماعيلية – مطبعة اعتماد، قم ، ١٩٩٧ م.
- ١٣- سرور، محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٦ م.
- ١٤- العبادي، احمد مختار والسيد عبدالعزيز سالم ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧١ م.
- ١٥- العمدي ، محمد بن حمود ، الزيدية والإمامية جنباً إلى جنب ، ط١ ، مط ستارة ، قم – ايران ، ١٤٢٧ هـ.
- ١٦- القمي، عباس ، الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف (د.ت) .
- ١٧- كبيسي، حمدان عبد المجيد ،اسواق بغداد حتى نهاية العصر البوبيهي ، دار الحرية ، بغداد ١٩٧٩، م.
- ١٨- المرغري ، جاسم عثمان ، الشيعة في شمال افريقيا ، ط١ ، مؤسسة البلاغ بيروت ٢٠٠٤، ص٣٦٦ .
- ١٩- ميكال يان دي خويه ، القرامطة ، نشأتهم ، دولتهم وعلاقتهم بالفاطميين ، ترجمة حسني زينة، دار ابن خلدون للطباعة ، بيروت ، ط١، ١٩٧٨ .
- ٢٠- ياسين ، العمري ، تاريخ محاسن بغداد وهو تهذيب غاية المرام ، تحقيق ميعاد شرف الدين ، دار الكتب العلمية ، (د.ت) .



## الهوامش

- ١- طائفة من الشيعة قالت بإمامية زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ووجوب الخروج على الظلمة ، واستحقاق الإمام بالفضل والطلب لا بالوراثة ، مع القول بتفضيل الإمام علي (عليه السلام) ، وأولويته بالإمامية وقصرها من بعده في البطني الحسني والحسيني ، من أهم فرقها : الجارودية واليعقوبية والصباحية وغيرها وقد إندثرت ولم يبق منها غير زيدية اليمن .  
ينظر : العمدي ، محمد بن حمود ، الزيدية والإمامية جنباً إلى جنب ، ط١ ، مطبعة ستار ، قم - إيران ، ١٤٢٧ هـ ، ص ٧٣ .
- ٢- من فرق الشيعة المنقرضة اعترفت بإمامية علي والحسن والحسين (عليهم السلام) ثم محمد بن الحنفية (رضوان الله عليه) ، ونادت بثارات الحسين (ع) ، سميت كيسانية نسبة إلى المختار الثقفي إذ قيل أن كيسان لقب له وقيل نسبة إلى صاحب شرطته . ينظر : الشهريستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكري姆 (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) ، الملل والنحل ، تح مير علي مهنا وعلى حسين فاعور ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، ج١ ، ص ٤٧ ؛ ابن داود ، تقى الدين بن داود الحلي (ت ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م) ، رجال ابن داود ، مط الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٢٧٧ .
- ٣- أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ولد سنة (٥٨٠ هـ) وتوفي سنة (٤٨ هـ) سادس الأئمة المعصومين ، روى عن أبيه الباقر (ع) ، وروى عنه الثوري وابن عيينة وشعبة ويحيى ومالك وابنه موسى الكاظم (ع)، انصرف إلى نشر العلم حتى بلغ طلابه الأربع ألف . ينظر: الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ / ٦٨٤ م) ، نسب قريش ، نشر وتصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١ م ، ص ٦٣ ؛ اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ، (ت ٢٨٤ هـ - ٨٤٨ م) ، تاريخ اليعقوبي ، بيروت ، دار صادر ، (٤٠٤) ، ص ٢٦٦ ؛ ابن خياط ، خليفة (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) ، الطبقات ، تح اكرم ضياء العمري ، بغداد ، ط١ ، مطبعة العاتي ، ١٩٦٧ م ، ص ٢٦٩ ؛ ابن خلكان ، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت ٢٨١ هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس دار صادر ، بيروت ، ج١ ، ص ٣٤٧ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل ابن ابيك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٧٤ م) ، الوافي بالوفيات ، نشره هلموت رينتو ، مط الدولة ، اسطنبول ، ١٩٣١ م ، ج١١ ، ص ١٢٦ ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت ١١٥٥ هـ / ٩١١ م) ، طبقات الحفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣ هـ ، ج١ ، ص ٧٩ .
- ٤- إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، الإبن الأكبر للإمام الصادق (ع) ، أمّه فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، توفي بالعریض (وادي بالمدينة) في حياة أبيه . ينظر: الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م ، ص ٢٩٤-٢٩٥ .
- ٥- التقية: مما دل على وجوبه العقل إذا كانت لدفع الضرر الواجب ، فالتقية جائزة في الدين عند الخوف على النفس، وقد تجوز في حال دون حال للخوف على المال ولضروب من الاستصلاح، وإنها قد تجب أحياناً وتكون فرضاً، وتجوز أحياناً من غير وجوب، وتكون في وقت أفضل من تركها ويكون تركها أفضل وإن كان فاعلها معذوراً ومعفواً عنه متقدلاً عليه بتترك اللوم عليها . ينظر: النوختي ، أبو محمد الحسن بن موسى (ت ٣٠٠ هـ - ٩٢١ م) ، فرق الشيعة ، تح ، مصلحوت ريتز ، اسطنبول ، ١٩٣١ ، ص ٧٦ ؛ المفید ، محمد بن محمد بن النعمان العكري البغدادي (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) أوائل المقالات ، تح ابراهيم الزنجاني ، ط٢ ، دار المفید للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، ص ١١٨-١١٩ .
- ٦- محمد بن إسماعيل الملقب بالحبيب ولد سنة ١٣٢٢ هـ في المدينة المنورة ، وتسلم شؤون الإمامية واستتر عن الانظار خشية وقوعه بيد الأعداء ، ولقب بالإمام المكتوم ، لأنّه كان يبيت دعوته سراً خشية من الخلفاء العباسيين ، تنقل كثيراً مع دعاته ذهب إلى بلاد الري، ثم ذهب إلى نهارون واستقر هناك وتزوج من ابنة أمير تلك المقاطعة، ثم غادرها إلى دماوند ومنها إلى تدمر، ونص محمد الحبيب على إمامية ولده الأكبر احمد الوفي، وتوفي عام ١٩٣ هـ، بينما تقول بعض الروايات ومنها الروايات الإمامية أن الإمام موسى الكاظم (ع) كان يخاف ابن أخيه محمد بن إسماعيل ويره وهو لا يترك السعي به إلى هارون الرشيد ، فقبض الرشيد على موسى بن جعفر (ع) وكان سبب هلاكه . ينظر: الاشعري، أبو خلف، سعد بن عبد الله القمي (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٠ م) ، المقالات والفرق ، تح محمود جواد مشكور، مط حيدري، طهران، ١٩٦٣ م ، ص ٨٠-٨١؛ النوختي، فرق الشيعة، ص ٨٠ ؛ البخاري، أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود بن



سلیمان بن أبان بن عبد الله(من أعلام ق٤هـ/١٠م) ، سر السلسلة العلوية، تح محمد صادق بحر العلوم، مط الحیدریة ومکتبتها في النجف الأشرف، ط١، نجف، ١٩٩٢م، ص٣٥؛ ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسیني (ت١٤٣٨هـ/١٤٢٨م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح : محمد حسن آل الطالقاني، ط٣ ، مط الحیدریة ، النجف الأشرف ، ١٩٦١م، ص٢٣٣؛ حرز الدين ، محمد ، مرافق المعارف ، تح محمد حسين حرز الدين ، منشورات سعيد بن جبیر ، مط قلم ، قم المقدسة ، ایران ، ٢٠٠٧م ، ج٢ ، ص١٦٩-١٧١.

٧- موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٨هـ ، وأستشهد في بغداد مسموماً على يد السندي بن شاهك بإشارة من الخليفة العباسي هارون الرشيد في سنة ١٨٣هـ ، ودفن في بغداد في مقابر قريش ، أمه أم ولد بربري إسمها حميدة . ينظر : المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت١٤٦هـ/٩٥٨م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح يوسف اسعد ، ط٣ ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ج٣ ، ص٣٦٥؛ الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت١٦٩هـ/٩٦٩م) ، مقاتل الطالبين ، تح : احمد صقر، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٤٩م ، ص٤٩٩؛ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد او (مدينة السلام) ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، (د.ت) ، ج١٣ ، ص٣٧؛ ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت١٢٠١هـ/٥٩٧م) ، صفة الصفوة ، تح : محمود فاخوري ، ط٢ ، دار المعرفة، بيروت ، ١٩٧٩م ، ج٢ ، ص١٨٤؛ الطبرسي ، إعلام الورى ، ص٢٩٦؛ الطبری ، عماد الدين حسن ابن علي (كان حياً سنة ٦٢٢هـ) ، تحفة الأبرار في مناقب الأنمة الأطهار ، تعریب عبد الرحيم مبارك ، ط٣ ، مجمع الجوث الإسلامية ، مشهد المقدسة ، ایران ، ١٤٢٨هـ ، ص١٧٧.

٨- النوخطي، فرق الشيعة ، ص٨٠ ؛ الشهيرستانی، الملل والنحل ، ص١٣٥ ، ١٤٥ ، ص١٤٦ .  
٩- بسبب إضطهاد السلطة العباسية للعلويين بصورة عامة وللإسماعيليين بصورة خاصة ، إتخذ أئمة الإسماعيلية أساليب مختلفة من أجل الإستثار ، منها أنهم كانوا الدعاة على أسمائهم بما يليق بهم حتى قالوا أن الأئم من ولد محمد بن إسماعيل هو عبد الله، وهو كما قالوا ابن الميمون القداح قدح الحكم. ينظر : القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون (ت٥٣٦هـ/٩٤٧م) ، المجالس والمسائرات ، تح : الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلوي ، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص٣٧؛ الأعظمي، محمد حسن، عبقرية الفاطميين، أصوات على الفكر والتاريخ الفاطمي، منشورات دار مكتبة الحياة ، القاهرة، ١٩٤٩م، ص٦٦ .

١٠- بلدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تدعى من أعمال حمص، ولا يعرفه اهل الشام الا بسلامية. الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) ، م٣ ، ص٢٤٠ .  
١١- نظم الإسماعيلية الدعائية لهم تنظيمًا دقيقاً يقوم على نظام دورة الفلك ، فقسموا العالم إلى إثنى عشر قسمًا منه (جزيرة) لأن السنة تتتألف من إثنى عشر شهرًا ، وجعلوا على كل جزيرة من هذه الجزر داعياً لقب داعي دعوة الجزيرة أو حجة الجزيرة ، وجعلوا لكل جزيرة ثلاثة داعيًّا تقبيلاً لمساعدة داعي دعوة الجزيرة في نشر الدعوة ، لأن الشهر يتتألف من ثلاثة أيام ، وجعلوا لكل نقيب أربعة وعشرين داعيًّا ، إثنى عشر منهم ظاهرًا ظهور الشمس بالنهار ، وإثنى عشر محظوظاً مستتراً إستثار الشمس بالليل ، لأن اليوم يتتألف من أربعة وعشرين ساعة نصفها في الليل ، والنصف الآخر في النهار . ينظر : حسين ، محمد كامل ، طائفة الإسماعيلية . تاريخها . عقائدها ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ص١٣٣ .

١٢- الداعي جعفر ، سرائر وأسرار النطقاء ، نشر : ايفانوف ، كالكتا ، ١٩٤٢م ، ص٦٠ .

١٣- عبد الله بن محمد بن إسماعيل الملقب بـ ((الوفي )): ولد عام ١٧٩هـ في مدينة محمود آباد ، وتولى الإمامة عام ١٩٣هـ بعد وفاة أبيه ، وسكن السليمية عام ١٩٤هـ ، نظم الدعوة تنظيمًا دقيقاً ، إلا أنه برزت في زمانه فتنة الكيلالية بين الإسماعيلية التي قادها الداعي أحمد بن الكيل ، وكان عبد الله يتعاطى الطب وعلاج العيون، ويقطح الماء النازل فيها ، من ألقابه المستور والرضي والناصر والعطار، كما كان كثير التقليل بين نهانوند والأهواز وطبرستان، عاصر من خلفاء بنى العباس الرشيد والأمين والمأمون ، توفي سنة ١٢٢٢هـ/٢١٢م، ودفن في السليمية . ينظر : أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين (ت١٣٤٢هـ/١٢٣٢م)، المختصر في أخبار البشر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، (د.ت) ، ج٣ ، ص٨١؛ الداعي أدریس ، عماد الدين القرشي (١٤٦٧هـ/٨٧٢م) ، عيون الاخبار وفنون الاثار في فضائل



- الائمة الاطهار ، السبع الرابع ، دار الاندلس، ص ٣٥٧ ؛ المقرizi ، نقى الدين أحمد بن علي (ت ٤٥٥ هـ / ١٤٤٥ م) ، المواقع والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروفة بالخطط المقرiziية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (د.ت) ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ .
- ١٤ - ابن حوشب ، الداعي جعفر الكوفي ، جعفر بن أبي القاسم الحسن بن فرج (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) ، في نسب الخلفاء الفاطميين اسماء الائمة المستورين كما وردت في كتاب ارسله المهدي عبد الله الى ناحية اليمن ، تقديم حسن فيض الله الهمداني ، تصدر بابيرد دودج ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ، ص ١٠٩ .
- ١٥ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل ولد في سلمية سنة ١٩٨ هـ / ١٩٠٦ م ، اتخذ من هذه المدينة مقراً له ومركزاً لإنشار الدعاة والدعوة في أنحاء العالم الإسلامي ، ، كان يتنقل بين الدليم والكوفة ، وغيرهما في سبيل التجارة والحقيقة ان ذلك لم يكن الا في سبيل نشر الدعائية والافكار الإسماعيلية ، ، عاصر المأمون العباسي ، وكان يقضى الشتاء في سلمية والصيف في مصياف ، مات في مصياف سنة ١٢٣٢ هـ / ٨٧٧ م عن ٦٧ عاماً وخلف ولدانها الحسين وسعيد ينظر : ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٤٢٧ هـ / ١٤٢٧ م ) الكامل في التاريخ ، تج : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط٤ ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦ م ، ج ٦ ، ص ٩٥-١٢٦ . السبحاني : جعفر ، بحوث في الملل والنحل – الإسماعيلية – مط اعتماد ، قم ، ١٩٩٧ م ، ج ٨ ، ص ٩٥-٩٦ .
- ١٦ - المقرizi ، نقى الدين احمد بن علي (ت ٤٥٥ هـ / ١٤٤٥ م) ، اتعاظ الحنفأ باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تج جمال الدين الشيال ، اصدار محمد توفيق عويسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ص ٣٩-٤٠ ؛ تامر ، عارف ، الحكم بأمر الله خليفة وامام ومصلح ، ط١ ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢ م ، ص ٩ .
- ١٧ - الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الملقب بـ ((الرضي)) ، ولد عام ٢١٢ هـ ، وقيل ٢٢٨ هـ ؛ وتولى الإمامة عام ٢٦٥ هـ ، ويقال انه اتخذ عبد الله بن ميمون القداح حجة له وحجباً عليه ، توفي عام ٢٨٩ هـ ، كان ابتدأ لعهد الائمة الظاهرين الذين جهروا بالدعوة وأخرجوها عن الاستئنار ، إستطاع التأثير على أبي القاسم حسن بن فرح بن حوشب (منصور اليمن) وكسبه إلى الدعوة الإسماعيلية بعد أن كان على المذهب الشيعي الإثنا عشرى وأرسله داعياً له إلى اليمن ، وفي عهده تم أرسال أبو عبد الله الشيعي إلى المغرب . ينظر : المقرizi ، اتعاظ الحنفأ ، ج ١ ، ص ٤١-٤٠ ؛ الأمين ، حسن ، الإسماعيليون والمغول ونصر الدين الطوسي ، ط٣ ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، مط محمد ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م ، ص ٢٣٧ ، سبحاني ، الإسماعيلية ، ص ٩٧-١٠٢ .
- ١٨ - الأمين ، الإسماعيليون والمغول ، ص ٢٣٧ .
- ١٩ - سرور ، محمد جمال الدين ، الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، ص ٢٠-٢١ .
- ٢٠ - محمد بن عبد الله ، أبو القاسم الملقب بالقائم بأمر الله (٢٧٨-٣٣٤ هـ) ، ويسمى نزاراً ، ولد سنة ٢٧٨ هـ / ٨٨٨ م في سلمية (السورية) ونشأ فيها ودخل المغرب مع عبد الله المهدي ، وتولى الخلافة بعد وفاته سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ م وتوفي في المهدية سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٤ م . ينظر : السمعاني ، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ١٧٢ هـ / ٥٦٢ م) ، الإنساب ، تقديم عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ج ٣ ، ص ٢١٧ ؛ القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، مط الحيدرية ، النجف الأشرف (د.ت) ، ص ٤٥٦ .
- ٢١ - ابن حوشب ، في نسب الخلفاء الفاطميين ، ص ١١ .
- ٢٢ - عبد الله بن احمد بن الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، ولد في سلمية سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م مات ودفن في مدينة المهدية سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م وقد تجاوز عمره ثلاثة وستون عاماً ، اما مدة خلافته فخمسة وعشرين عاماً تبدأ من (٢٩٧-٣٢٢ هـ) اتخاذ عبد الله المهدي مدينة رقاده عاصمه لملكه بعد طرد الاغلة منها وكانت عاصمه ملوكهم . كما تخلص من ابي عبد الله الشيعي . ينظر : ابن البطريرق ، سعيد بن البطريرق ، (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م) ، تاريخ ابن البطريرق \_ التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق \_ ، مط الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٩ م ، ص ٦٤ ؛ الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧ م) ، تاريخ الأنطاكي –المعروف بصلة تاريخ أوتيختيا – ، تج : عمر عبد السلام تدمري ، جروس ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٠ م ، ص ٤ ؛ ابن حماد ، أبي عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت ١٢٣٦ هـ / ٦٢٦ م) ، أخبار ملوكبني عبيد وسيرتهم ، تج : جلوس أحمد البدوي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٤ م ، ص ١٧-٢٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١١٧-١١٩ ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين (ت ١٣٨٦ هـ / ١٧٧٦ م) ، أعمال الإعلام ، تج : أحمد مختار العبادي



- ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤ م، ق ٣، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)، ص ٤٦-٤٧؛ ابن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني (كان حياً سنة ١١١٠ هـ / ١٧٢٠ م)، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تج: محمد شمام، ط ٣، تونس، ١٩٦٧ م، ص ٥٦-٥٧؛ مرغري، جاسم عثمان، الشيعة في شمال افريقيا، ط ١، مؤسسة البلاع بيروت، ٢٠٠٤ م، ص ٣٦٦.
- ٢٣- تامر، عارف، الحاكم بأمر الله خليفة وامام ومصلح، ط ١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢ م، ص ١٠.
- ٢٤- دور الستر: وهي الفترة التي كان أنمة الإسماعيليين فيها مستورين عن الأنظار وأعين العباسيين خاصة، فقد أخفاوا شخصياتهم وأنسابهم حتى عن الكثير من دعاتهم. ينظر: تامر، الحاكم بأمر الله، ص ١٠-١١.
- ٢٥- حسين، طائفة الإسماعيلية، ص ١٥؛ العبادي، احمد مختار والسيد عبدالعزيز سالم، في التاريخ العباسي والفارطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١ م، ص ٢٢٢.
- ٢٦- غالب، مصطفى، أعلام الإسماعيلية، بيروت، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة، ص ٣٤٣، ص ٥٨٩.
- ٢٧- السواد: رستاق العراق وضياعها التي أفتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب، وسمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، وحد السواد من حدبة الموصل طولاً إلى عبادان ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضاً، فيكون طوله مائة وستون فرسخاً. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٧٢.
- ٢٨- ولابد من الإشارة هنا إلى أن اسم القرامطة أطلقه عليهم أعداؤهم، وكان أول من أطلقه عليهم شيوخ دمشق، تحيراً لهم، أما زعماؤهم فكانتوا يطلقون على أنفسهم إسم ((المؤمنين بالله والناصرين لدينه والمصلحون في الأرض)) والحق أن هذه التسمية أختلف المؤرخون حول أصلها إلى أراء عديدة منها أن أصلها نبطي من كرمته ومعناها أحمر العينين وخف اللفظ إلى قرمط، وقيل أن أصل الكلمة قرمط أرامي وتعني المعلم السري، وقيل إنها أطلقت على حمدان بن الأشعث الذي كان قصير القامة والمسير، وكانت خطواته متقاربة، فأطلق عليه اسم قرمط، وقيل غير ذل من الأراء، انظر: الطيري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ط ١، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، ج ١٣، ص ٢٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، ج ٦، ص ٦٩؛ الشعالي، يتيمة الدهر، ج ٢، ص ١٨٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفأ بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٠١؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة فارس، ط ٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦ م، ص ٢٢٩.
- ٢٩- بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩ م، ج ١، ص ١٠٧.
- ٣٠- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)، الكامل في التاريخ، تج أبي الفداء عبد الله القاضي، ط ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦ م، ج ٧، ص ١٤٧.
- ٣١- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣ هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ج ٢٥، ص ٦٩.
- ٣٢- المصدر نفسه، ص ١٩١، المقريزي، اتعاظ الحنفأ، ص ١٠٤-١٠٥.
- ٣٣- أسمه الحسن بن بهرام كان قصيراً مجتمع الخلق أسمراً كريه المنظر "وأصله من قرية تسمى جنابة، بلدة صغيرة من سواحل فارس جاء البحرين وعمل فيها تاجراً وكثير أصحابه وقوى أمره وكان شرس الطبع، بدأ أبو سعيد نشاطه في البحرين، ولقي هناك معونة عشيرةبني سنبرأقام دولته في البحرين، قتلته خادم له صقلبي في الحمام، بهجر سنة ٣٠١ هـ. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٥٧ هـ / ١١٧٥ م)، تاريخ مدينة دمشق، تج علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ج ٦، ص ٣١١.
- ٣٤- بادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام قفرى أظنها مسمّاة بهذا الماء، وقال السكري: السماوة ماءة لكتب . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤٥.
- ٣٥- النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٥ ، ص ١٩٢ ، تامر ، عارف ، القرامطة بين الالتزام والإنكار ، ط ١ ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ١٩٩٦ م ، ص ٧٨.
- ٣٦- المقريزي ، اتعاظ الحنفأ ، ج ١ ، ص ١٥٨ .



- ٣٧- نفس المصدر ، ج ١، ص ١٦٧ . النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٩ .
- ٣٨- حسين : طائفة الإماماعيلية ، ص ٢٥ - ٢٦ .
- ٣٩- كلوازي طسوج قرب مدينة السلام بغداد ، وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها ، وناحية الجانب الغربي من نهر بوق . ثم قال: وهي الآن خراب أثرها باق ، بينها وبين بغداد فرسخ للمنحدر . وعلى هذا أيضاً صفي الدين في مراصد الاطلاع ، ولكنه زاد عليه: وهي أسفل من بغداد أحد أبوابها إليه ، وهي قرة كثيرة عامرة . الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠١ ، ص ٤٦٦ ؛
- ٤٠- النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٧ ، ص ١٠٢ .
- ٤١- المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٠٣ .
- ٤٢- المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٠٣ .
- ٤٣- المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٠٣ .
- ٤٤- حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٣٨٨ .
- ٤٥- تاريخ الرسل والملوك ، ج ١٠ ، ص ٧٩ .
- ٤٦- جبلاء: بضمتين ، وثانية ساكن ، وهو منزل بين واسط والكوفة . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٦٨ .
- ٤٧- أبو العباس أحمد المعتصد بالله ، خليفة عباسي . بويع له بعد موت عميه المعتمد على الله سنة ٢٥٦ هـ . وكان ، شجاعاً مهيباً ظاهر الجبروت ، شديداً الوطأة على المفسدين . وهو أول خليفة عباسي لم يكن والده خليفة من قبله ، ومات في الثامن من ذي الحجة سنة ٢٨٩ للهجرة . ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، (ت ٥٨٤٧ / ٤٤٣ م) ، سير أعلام النبلاء ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م ، ج ١٣ ، ص ٤٦٤-٤٧٧ .
- ٤٨- الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٨ ، مسكونيه : أبو علي بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروى حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت - ٢٠٠٣ م) ، ج ٤ ، ص ٣٩٢ ؛ ص ٧٩ ؛ الكبيسي: حمدان عبد المجيد ، اسوق بغداد حتى نهاية العصر البويهي ، دار الحرية ، (بغداد - ١٩٧٩ م) ، ٢٨١-٢٨٠ .
- ٤٩- تامر ، القرامطة ، ص ٦٨ ؛ الدورى ، عبد العزيز ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، ص ٧٥ .
- ٥٠- يرجعون إلى قبيلة كلب بن وبرة ، ومن بطون العليص ، بنو الأحثم ، وبنو ليلى وبنو الأصبع وبنو عبيدة وبنو هبل وبنو عامر بن عوف بن بكر . ينظر : ابن حزم ، أبي محمد علي بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) ، جمهرة العرب ، تحقيق أ. ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ، (د. ت) ، ص ٤٤٨-٤٤٩ .
- ٥١- فرع من قبيلة كلب كانوا على النصرانية ويسكنون دومة الجندل ، أسلم جدهم الأصبع بن عمرو الكلبي في سنة ست للهجرة . ينظر : ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (٧٣٤ هـ) ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ٢ ، ص ١٠٥ .
- ٥٢- الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .
- ٥٣- طuggy بن جف بن يلتكن بن فوران بن خاقان . تركي الأصل مستعرب من أبناء المماليك أصله من فرغانة ، كان قائداً عسكرياً ترکياً خدم الدولة العباسية والدولة الطولونية بمصر . وهو والد محمد الإخشيد ، مؤسس الدولة الإخشيدية نائب دمشق لخمارویه ولابنه هارون ، وأمتدت أيامه إلى أن حاصرته القرامطة وتوفي في حدود الثلاثمائة . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٦ ، ص ٢٦٠ .
- ٥٤- أبو موسى هارون بن خمارویه بن أحمد بن طولون رابع حكام الدولة الطولونية ، تولى الحكم وهو في الرابعة عشر من عمره بعد أخيه جيش بن خمارویه ، حاربه الخليفة المكتفي فضعف أمر هارون ، فقتل عمه : شيبان وعدي في صفر سنة ٢٩٢ هـ وكانت دولته ثمانية أعوام وأشهرها ، وقتل شاباً . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٤ ، ص ١٨ .
- ٥٥- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٤٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ / ١٤١٣ م ، ج ٢ ، ص ١٢٠ .
- ٥٦- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٢١٨ .



- ٥٧- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تتح عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٩ م ، ج ٢١ ، ص ٤٧.
- ٥٨- مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن ، وكانت رباطاً للمسلمين ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها خمس وخمسون درجة وثلاثون ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة وثلثان ، وقال المهلي: الرملة من الإقليم الرابع ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم. الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٩.
- ٥٩- النيسابوري : استثار الإمام ، ص ١٢١.
- ٦٠- ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت ١٢٦٢ هـ / ١٢٦٠ م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تتح ووضع فهارس. سامي الدهان ، مط الكاثوليكية، بيروت ، ١٩٥١ م ، ج ١ ، ص ٨٨ ، أبو الفداء ، المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسماعيل (ت ١٣٣١ هـ / ١٢٨٢ م) ، المختصر في أخبار البشر ، دار الطباعة العامرة ، الفلسطينية ، ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م ، ج ٢ ، ص ٦٢.
- ٦١- ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٠٥.
- ٦٢- النيسابوري : استثار الإمام ، ص ١٨٣ ؛ المقرizi : اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص ٢١٨ - ٢١٩.
- ٦٣- دواداري ، أبو بكر بن عبد الله (ت ٧١٣ هـ) ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تتح هانس روبرت رويمير ، مكتبة المؤيد ، القاهرة ، ١٤٢٢ هـ ، ج ٦ ، ص ٧٢.
- ٦٤- الرقة : مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٠٠-٥٩.
- ٦٥- محمد بن سليمان الكاتب قائد عسكري وأول وال عباسي بعد إسقاط الدولة الطولونية، جهزه الخليفة إلى مصر فدخلها وأمسك الطولونية وخرّب منازلبني طولون وهدم القصر المسمى بالميدان سكن أحمد بن طولون، وتتبع أساسه وأخرّب الديار ومحى الآثار، ونقل ما كان بمصر من ذخائر ابن طولون إلى العراق، وبعدها عينه الخليفة العباسي ولاية مصر. ابن عبد الظاهر، أبو الفضل عبد الله الروضية البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق أيمان فؤاد السيد، القاهرة: الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦، ص ٨١-٨٥.
- ٦٦- ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٥٣٩.
- ٦٧- تولي الأعمال لبني العباس غُرف أبوه محمد بن كشمرد إمامياً إثنا عشرياً ، كاتب أبوه الإمام المهدي بن الحسن العسكري(عليه السلام) عن طريق أحد سفراه يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أم ولده في حل ، فخرج التوقيع : والصقرى أحل الله له ذلك ، فأعلم عليه السلام أن كنيته أبو الصقر. ينظر : كمال الدين : ج ٢ ، ص ٤٩٣ ؛ الخوئي ، أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي ، معجم رجال الحديث ، مط الاداب ، النجف الاشرف ، (د.ت) ، ج ١٨ ، ص ١٨٦.
- ٦٨- الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١٠ ، ١١٤ ، ١١٤ ؛ ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ١٢٠.
- ٦٩- الطبرى ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٣٠.
- ٧٠- المصدر نفسه ، ص ٢٣٢.
- ٧١- ميكال يان دي خويه ، القرامطة ، نشائهم ، دولتهم وعلاقتهم بالفاطميين ، ترجمة حسني زينة، دار ابن خلدون للطباعة ، بيروت ، ط ١٩٧٨ ، ص ٥٥.
- ٧٢- المرجع نفسه ، ص ٥٦.
- ٧٣- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص.
- ٧٤- زباله : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والتعلبية ، سميت زباله بزلها الماء أي بطبعها له وأخذها منه . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٩.
- ٧٥- فيد : بلدية في نصف طريق مكة من الكوفة على طريق الحاج يدعون فيه أزوادهم وما يتعل من أمتعتهم عند أهلها فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوا شيئاً من ذلك . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٨٢.
- ٧٦- النباح : منزل لحجاج البصرة على النصف من طريق البصرة إلى مكة . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٥٦.



- ٧٧- حفيظ أبو موسى : وهي ركايا أحترفها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة ، وهي بين ماوية والمنجاشيات . أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمذاني (ت ٥٨٤ هـ) ، كتاب الأماكن أو (ما اتفق لفظه وافتقر مسماه في الأمكانة والبلدان المشتبهة في الخط) ، تج أحمد فريد المزیدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ١٣٩ .
- ٧٨- المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ص ١٢٣ - ١٢٤؛ البراقى ، تاريخ الكوفة ، ص ١٢١ .
- ٧٩- الطبرى ، ج ٨ ، ص ٢١٨ - ٢٢٠؛ الكامل ، ج ٦ ، ص ٣١٨ .
- ٨٠- باب المحول : محله كبيرة من محلان بغداد انفردت إلى جانب الكرخ ، كانت أقطعان لهيلانة أقطعها إياها المنصور ، وذكر بعضهم أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كل الحزن حتى امتنع من الأكل والشرب . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٢٠؛ ياسين ، العمري ، تاريخ محاسن بغداد وهو تهذيب غالية المرام ، تحقيق ميعاد شرف الدين ، دار الكتب العلمية ، (د.ت) ، ص ٢٢ .
- ٨١- ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٥٣٣ .
- ٨٢- إسماعيل ، محمود ، الحركات السرية في الإسلام ، دار الانتشار العربي ، (بيروت - ١٩٩٧ م) ، ص ١٣٧ .
- ٨٣- الطبرى ، تاريخ ، ج ١٠، ص ١٠١؛ الصابى : أبو الحسين هلال بن محسن (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق : ميخائيل عواد ، مطبعة العانى ، (بغداد - ١٩٦٤ م) ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .
- ٨٤- الطبرى ، تاريخ ، ج ١٠ ، ١٣٢ .
- ٨٥- ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١١٦ .

